المندائية
(لغة ، ديانة ، عادات وتقاليد)

ا.م .مازن محمد حسين

جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : maamh@yahoo.com

الكلمات المفتاحية:المندائية، لغة ،الصابئة المندائيين.

كيفية اقتباس البحث

حسين،مازن محمد، المندائية (لغة،ديانة،عادات وتقاليد)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Mandaean
(Language, religion, customs and traditions)

Mazin Muhammed Husain
University of Babylon - Babylon Center
For cultural and historical studies

Keywords :Mandaean, SabeanMandaean language.

How To Cite This Article
Husain, Mazin Muhammed, Mandaean(Language, religion, customs and traditions), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Research Summary :

The research deals with Mandaean in two sections, the first in which we dealt with the linguistic concept of Mandaean and (Sabeans), as well as the location of the Mandaean language among the Semitic languages with illustrative tables for this language showing the Mandaean line between the lines of the different Semitic languages, while the second topic we dealt with the MandaeanSabeans and their mention in the Holy Quran and the sites of mention And to clarify those verses, as we dealt with their most important religious books and hymns and an explanation of some texts written in the Mandaean language with the translation set for them. For this region and its inhabitants and evidence of its fertility and the richness of its people in various religions, the research included some appendices that included pictures of the Mandaean sect as they performed their religious rituals and their various customs in this field, and it was found that their special dress on these religious and other occasions, the SabeanMandaeans have formed throughout history an important element of the elements Social cross-fertilization in Mesopotamia, and it is not easy for us to understand this period A story about the history of the Sabean-Mandaean sect in Iraq and the region, due to the depth of this history, as well as for several reasons

in addition to what I mentioned earlier. We also relied, in writing this research, on the available sources we have from books and studies from those who preceded us in this field, and we have relied in understanding some things on the Holy Qur'an Referring to the SabeanMandaeans, great authors wrote on this subject and came up with a lot of knowledge, and the result may be to add something even simple to what they wrote and collected, that the cross-fertilization of civilization in Mesopotamia between different religions has been since ancient times and through this simplified presentation we have shed light On a rich cultural heritage represented in Mandaean(language, religion, customs, and traditions).

ملخص البحث :

يتـألف بحـث المندائيـة هـذا مـن مبحثـين الاول تناولنـا فيـه المفهـوم اللغـوي للمندائيـة و(الصابئة) وكذلك موقع اللغة المندائية بين اللغات السامية مع جداول توضيحية لهذه اللغة توضح الخط المندائي بين خطوط اللغات السامية المختلفة ،اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الصابئة المندائيون وذكرهم في القران الكريم ومواقع الذكر وتبيان تلك الايات ،كما تناولنا اهم كتبهم الدينية وتراتيلهم وبيان بعض النصوص المكتوبة باللغة المندائية مع الترجمة الموضوعة لها وقد اختتمنا بحثنا بصفتنا لغويون بوضع مجموعة من الالفاظ المندائيةالمتداوله في المجتمع العراقي من الساكنين بين ضفاف دجلة والفرات وخصوصا في جنوبه ،وهذه الالفاظ تمثل موروثا حضاريا غنيا لهذه المنطقة وسكانها ودليلا على خصوبتها وغنى شعبها بمختلف الاديان ، شمل البحث بعض الملاحق المتضمنة صورا لابناء الطائفة المندائية وهم يؤدون طقوسهم الدينية وعاداتهم المختلفة في هذا المجال وتبين لباسهم الخاص في تلك المناسبات الدينية وغيرها من المناسبات ، لقد شكل الصابئة المندائيون عبر التاريخ عنصرا مهما من عناصر التلاقح الاجتماعي في بلاد الرافدين وليس من السهل علينا الالمام في الحديث عن تاريخ الطائفة الصابئة المندائيون في العراق والمنطقة وذلك لعمق هذا التاريخ ، وكذلك لاسباب عدة بالاضافة لما ذكرت سلفا ،كما اعتمدنا في كتابة بحثنا هذا على المتيسر من المصادر لدينا من كتب ودراسات ممن سبقنا في هذا المضمار وقد اعتمدنا في فهم بعض الامور على القران الكريم بالاشارة الى الصابئة المندائيون ، لقد كتب مؤلفون كبار في هذا الموضوع وجاؤوا بالشئ الكثير بالالمام والنتيجة عسى ان نضيف شيئا ولو بسيطا على ما كتبوه وجمعوه ، ان التلاقح الحضاري في بلاد الرافدين بين مختلف الاديان كان منذ القدم و من خلال هذا العرض المبسط نكون قد سلطنا الضوء على ارث حضاري غني المتمثل بالمندائية (لغة ،وديانة ،وعادات ، وتقاليد) .

المقدمة:

لابد من الإشارة الى أن الصابئة المندائيون قد دونوا معتقداتهم الدينية في صورة كتب ولفائق مخطوطة كما دونوا بعضها منقوشة على صفائح من الرصاص ورقائق الجلد وقد ضلوا ينسخونها جيلا بعد جيل وقد أعتبر نسخها وصيانتها دليلا على تقوى من يقوم بذلك مع ضرورة الألتزام بدقة الاستنساخ وتجنب أي حذف أو اضافة أو تعديل على النص[١].

لقد باتت النصوص تستظهر من جانب رجال الدين ومنيجيد اللغة المندائية منهم دون ادراك لما تعنيه أو ماتدل عليه هذه النصوص وبسبب أن معظم أفراد الطائفة يجهلون لغتهم وأبجديتها وأنهم يكتفون في طقوسهم الدينية بترديد مايقوله رجال الدين وحتى رجال الدين باتوا لايفقهون ماتنطوي عليه نصوصهم الدينية التي يقراؤنها أمام العامة ولايدركون أبعد من ترجمتها الى العربية[٢] .وقدأصبح من الطبيعي هذا التشويش على الباحث في نصوص غير مكتملةأو مشوشة،وأن الأمثلة على هذا التشويش كثيرة .

تعد اللغة المندائية من قبل بأنها الأكثر تدقيقا في اللهجات الشرقية الآرامية وقد أصبحت مع التدهور الفكري والحضاري في حالة مائعة حتى اصبحت الكلمات تتخذ أشكال غير متوقعة كما يقول (ماكوخ) و (دراور) في مقدمة القاموس الذي أعداه للغة المندائية.

المبحث الاول

المفهوم اللغوي:

أن كلمة (الصابئة) مأخوذة من الفعل الثلاثي (للصابئة) (صَبا يَصْبأُ صَبْأً مصُبُءا وصَبُؤ يَصبْؤ صَبْأً وصُبُوءا. كلاهما: خرج من دين إلى آخر كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها ويقال أصبأت القوم إذا هجمت عليهم وأنت لاتشعر بمكانهم وصبأت على القوم وصبعت أي تدل عليهم غيرهم وتنطق مهموزة وغير مهموزة[٣].

وقد وردت في المعاجم: (أما الصابي والخارج من شيء إلى شيء فمهموز ومنه الصابئون لأنهم خرجوا من اليهودية والنصرانية وخالفوهما)[٤].

وجاء في القاموس المحيط: صَبَأَ: كمنع وَكرُمَ صبئاً وصبوءاً خرج من دين الى دين آخر وعليهم العَدُوَّ: دَلهم والظُلفُ والنابُ: والنجم طَلَعَ. كأصبأ. والصابئون: يزعمون أنهم على دين نوح (عليه السلام) وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار[٥].

يرفض الصابئة المندائيون المعنى اللغوي ويرون أن معنى إسمهم لغوياً مأخوذ من الفعل الثلاثي (صبَّ) ومنه صب الماء ونحوه: أي أراقه وسكبه وأن أصل المفردة (أصل كلمة مندائيا آراميا حيث جاءت الكلمة من الجذر (صبا) أي ارتمس أو غطس وكذلك جاء هذا الجذر في

اللغة العربية مماثلاً كما في اللغة المندائية هو صب الماءوجاء تفسيره في المعاجم العربية هو صب الماء من الرأس إلى أخمص القدم أو الارتماس في الماء وقد جاءت تسمية الصبة أو الصابئة من خلال المحيط لهم وهم يغطسون ويرتمسون في الماء). وأن عملية التعميد في الماء يعني (مصبتا) وهو متفق مع طقسهم الرئيسي في شعائرهم الدينية وهو الأغتسال في المياه الجارية[٦].

هنالك من يحاول الجمع بين اصل الكلمة عربيا وصابئيا من خلال الفعلين صباء وصبغ وذلك لتثبيت زعم (الباحثة) في صدق دينها فتقول (نحن ان عدنا الى المصادر الصابئية لوجدنا قيها كلمة صبا غير المهموزة ومشتقاتها وهي من المفردات المندائيةالارامية وتعني التعميد او التطهير في الماء كشعيرة دينية اساسية من شعائر الصابئة المندائيين وهم يطلقون على هذه الشعيرة صباغة فيكون تفسيرها الى اللغة العربية :صبا :صبغ والكلمة بهذا المعنى واردة في اللغة الاكدية (صيبو) (صيبو– توم) ثم ذكرت عدة مشتقات للكلمة في اللغة الارامية تعود الى معنى التعميد باغطس بالماء :صبا – صبيت – مصبوتا–مصطبا ، وقد حاولت ربط ماسبق بالفعل الثلاثي العربي (صبغ) [٧].

يطلق عليهم في العراق (الصبة) باللهجة العامية العراقية وأن كلمة الصابئة المندائيون مشتقة من كلمة (صبا) وهي تعني باللغة المندائية (إصطبغ) او غطس بالماء ويعتبر (التغطيس) في الماء من أهم شعائر التعميد لدى الطائفة الصابئة المندائيون وهو من الشعائر الدينية وتعني (الصابئة) لدى الطائفة المندائية وحسب معتقدهم (أي المصطبغين بنور الحق والتوحيد والايمان). ينظر ملحق (٢)

وجدت عدة آراء ووجهات نظر لكتاب ومؤرخين حول تسمية (الصابئة) ومن أين جاءت هذه التسمية، فمنهم من يقول في نسبة الصابئي أنها منسوبة إلى صابئي بن متو شلخ حفيد النبي إدريس (ع) كان على دين التوحيد كجده إدريس (ع).ومنهم من أعتبر أن الصابئة منسوبة إلى صابئي بن ماري زمن الخليل(ع) وبعض الباحثين قد نسبوها إلى (صبا) الآرامية ومعناها غطس أو تعمد بالماء من أجل الطهر ... ومنها جاءت "مصبوته" المندائية أي التعميد... وهذا مايؤيده (نولدكه والكرمي والعقاد ودراور) وأن هذه الفئة لحد الآن تعتبر الارتماس في الماء جزءاً من طقوسها الدينية.ويرى آخرون وكما جاء في بعض المعاجم العربية أن كلمة (صابئة) مشتقة من (صبأ) صبوءاً أي خرج من دين إلى آخر .. وهذا ماقد ذكر سلفاً في المعنى اللغوي للفظة.والصابئون جنس من اهل الكتاب كما ذكره (الفيروزي) في قاموسه المحيط وتقول كتبهم

الدينية (ديوان ترسر ألف شياله – أي ديوان إثنا عشر ألف سؤال) كل من تعمد بعماد بهرام الكبير (إبراهيم الخليل (ع)) أصبح صابئياً وتلفظ بِ (مصبتا إذ بهرام ربا). [٨] بلا

نسبهم:

ينتسب الصابئة الى دين النصارى اقرب منهم لليهود ،وهذا الذي هم يقولونه وهم قوم ابراهيم عليه السلام الذي ناظرهم في بطلان الشرك ،وهم يعتبرون صنفا من النصارى وينتمون الى النبي يحيى بن زكريا ولهم كتاب يزعمون ان الله انزلها على شيث بن ادم ويسمونه (اغاثا ديمون)والنصارى يسمونه (يوحناسيه)نسبتا الى يوحنا وهو(يحيى) ،ولهم (الكنزارا)وهو من كتبهم المقدسة . وقال في المصباح:وينسب الى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون انهم على دين صابيء بن شيث بن ادم ،ويجوز التخفيف فيقال :الصابون وقراء به نافع[٩].

يدعي الصابئة المندائيون بان دينهم يرجع الى عهد ادم عليه السلام .وينتسبون الى سام بن نوح عليه السلام ،فهم ساميون .ويزعمون ان يحيى عليه السلام هو نبيهم الذي قد ارسل لهم .كانوا يقيمون في القدس وبعد الميلاد طردوا من فلسطين فهاجروا الى مدينة حران فتاثرو هناك بمن حولهم وتاثروا بعبدة الكواكب والنجوم من الصابئة والحرانيين .ومن حران هاجروا الى موطنهم الحالي في جنوب العراق وايران ومايزالون فيه ،حيث يعرفون بصابئة البطائح ،ومنهم الكنزيرا الشيخ عبد الله بن الشيخ سام الذي كان مقيما في بغداد سنة ١٩٦٩م وهو الرئيس الروحي لهم ،ونذكرذلك منهم :ابو اسحاق ابراهيم بن هلال ابن زهرون بن حبوب الحراني البغدادي الكاتب من الصابئة توفي سنة ٣٨٤ ،صنف اغبار النحاة ،اغبار الوزراء ،اغبار اهل ولده وولد ابنه ، التاجي في اغبار الدولة الديلمية ،ديوان الرسائل ،ديوان شعره ،من وفيات الاعيان . ومنهم ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحاق ابراهيم بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابي الحراني ،وهو الكاتب البغدادي كان على مذهب الصابئة[١٠].

اللغة المندائية:

تقع اللغة المندائية ضمن مجموعة اللغات السامية[*](الجزرية) ويضعها الباحثون اللغوين ضمن فئة اللغات السامية فرع (الآرامية الشرقيةEast Aramaic) والتي تشمل[١١]:

١-السريانية Syriac:

وهي في الأصل لغة أوديسا Edessa وقد طورت فيما بعد أدباً نصرانياً غنياً ممتداً من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر بعد الميلاد وإن كانت العربية حلت محلها لغة التخاطب في أثناء الفتوح الإسلامية العظيمة في القرن الثامن.

٢-الآرامية البابلية:

وهي لغة اليهود البابليين ممثلة تمثيلاً بارزاً في التلمود البابلي (من القرن الرابع إلى القرن السادس بعد الميلاد) وفي سلسلة من نصوص سحرية ألفت في القرنين الخامس والسادس بعد الميلاد.

٣-المندائيةMandaean:

وهي لغة طائفة الغنوصيينGnostic من المندائيين الذين برزوا فيما بين النهرين، وأمتدت كتاباتهم من القرن الثالث إلى الثامن بعد الميلاد.

ان اثار الطائفة المندائية (Mendeen- Mandaite)لاتختلف اللهجة التي دونت بها هذه الاثار اختلافا كبيرا عن اللهجة التي دون بها التلمود البابلي ،غير انها اقل منها تاثرا باللغة العبرية ،ويرجع تاريخ اقدمها الى المرحلة المحصورة بين القرنين السابع والتاسع بعد الميلاد ،ويمتاز رسمها عن سائر انواع الرسم الارامي ،عن سائر انواع الرسم السامي، بشدة عنايته باصوات المد ،حتى انه لايكاد يغادر صوتا منها بدون ان يرمز اليه [١٢].

MANDAEAN ALPHABET WITH LATIN AND HEBREW TRANSLITERATIONS

MANDAEAN	LATIN	HEBREW
◌	a	א
◌	b	ב
◌	g	ג
◌	d	ד
◌	h	ה
◌	u	ו
◌	z	ז
◌	ḥ	ח
◌	ṭ	ט
◌	i	י
◌	k	כ
◌	l	ל
◌	m	מ
◌	n	נ
◌	s	ס
◌	ʿ	ע
◌	p	פ
◌	ṣ	צ
◌	q	ק
◌	r	ר
◌	š	ש
◌	t	ת
◌	ḏ- (as procl., in ◌ as kḏ)	ך

جدول مقارن بين الابجدية المندائية واللاتينية والعبرية[١٣]

الأبجدية العربية	الأبجدية المندائية		
أ		س	
ب		ع	
ج		ف	
د		ص	
هـ		ق	
و		ر	
ز		ش	
ح		ت	
ط			
ي		ا د	
ك		ا	
ل			
م			
ن			

أبجدية الخط الآرامي –المندائي[١٤]:

هنالك حروف تكميلية هي :

غا .. عا .. ضا .. أوذا .. جا .. فا ..

وتلفظ عربياً بنفس مدلول نطقها العربي..

آبا ، كا ، دا ، ها ، وا ، زا ، مالتي ، وتقابلها ابجد هوز بالعربي ..

بعض المفردات من اللغة المندائية[١٥]:

–أسماء العائلة :

الاسماء بالعربي	الاسماء بالمندائي
أب	أبا
أم	أما
أخ	أها
أخت	أهتا
حمو	هما

بت	برتا بنت
أبن	أكوبر
آباء	أبهاتا

الأرقام في اللغة المندائية وطريقة لفظها:

إن الأرقام في المندائية لاتكتب بالطريقة التقليدية أي (العددية) وأنما تكتب بالحروف كتابة لا رقما وكما يلي[١٦]:

١.	إهدى أو هاد أي	واحد
٢.	ترين	اثنان
٣.	تلاثا	ثلاثة
٤.	أربا	اربعة
٥.	همشا	خمسة
٦.	شتا	ستة
٧.	شبا	سبعة
٨.	ثمانيا	ثمانية
٩.	جا أوتشا	تسعة
١٠.	أسرا	عشرة
١١.	هاد أيسار	أحد عشرة
١٢.	تر يسار	اثنا عشرة
١٣.	ثلث يسار	ثلاثة عشرة
١٤.	أربا يسار	أربعة عشرة
١٥.	همش يسار	خمسة عشرة
١٦.	بثت يسار	ستة عشرة
١٧.	شبا يسار	سبعة عشرة
١٨.	ثمان يسار	ثمان عشرة
١٩.	آجا أوتشا يسار	تسع عشرة
٢٠.	إسرين أو أسرون	عشرون

المبحث الثاني

الديانة

الصابئة المندائيون هم أتباع النبي يحيى بن زكريا (ع) لقد جاء ذكر زكريا (ع) في القرآن الكريم في الآيات (٣٧، ٣٨، ٣٩) من سورة آل عمران[١٧]:

(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)الآية (٣٧).

وجاء ذكر يحيى (ع) في القرآن الكريم:

(فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ)الآية (٣٨).

(قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)الآية (٣٩)

نبي الله يحيى – يوحنا (ع) وفي المندائية (يهي يهانه)، إن إسم هذا النبي (يحيى) وهو كما ذكر في القرآن الكريم ، ويوحنا كما أوردته الكتب المتداولة من الأناجيل وهما إسمان لشخص واحد وقد ذكر في القرآن الكريم **(وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى)** سورة الأنبياء (الاية٨٩,٩٠)، وسماه قومه بأسم أبيه فاعترضت أمه وقالت لا بل يسمى (يوحنا) والمعمدان .. معناها (غسل) وهناك الألف والنون زائدة، ... طالما هي ليست للتنشئة ... فالاسم يوحي، ومعناه استمرار الحياة (أي أنه يحيى) وهو بمعنى يعيش وأما هذه التسمية لم تكن معروفة ومتداولة سابقاً، ولم يكن من أحد قد سبقه إلى هذا الاسم وقد جاء في القرآن الكريم: **(يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً)**سورة مريم الآية (٦).فالأسم الصحيح لهذا النبي (يحيى) وقد ولد من أبٍ مسن لاينجبوأمراة عاقر لاتلد وتعد هذه معجزة من الله[١٨].

لقد ورد لفظ (زكريا ويحيى) (عليهما السلام) في القرآن الكريم في الآيات الكريمة (آل عمران / الآية ٣٧، ٣٨، ٣٩) (الأنعام/ الآية ٨٥) (سورة مريم/ الآية ٢، ٦، ٧، ١٢) (الأنبياء / الآية ٨٩، ٩٠)[١٩].

الكتب الدينية عند الصابئة المندائيين[٢٠]:

الكتاب الأول هو يدعى (كنزا ربا) أي الكنز العظيم.وهو من أهم الكتب الدينية لدى الطائفة وهي تعاليم سيدنا آدم.**(سيدره إد نشماثه):** ومعناها أي الطويلة الأمد سابقاً ولاحقاً كمصدر وهو كتاب الأرواح الخيرة ويشمل التعميد والمسخثة.ويلحق بها كتاب (النياني) وهو يتطرق الى الصلواة والبنود المهمة منها وشرحها:

أ.كتاب النياني: لشرح التراتيل والصلواة الخاصة بالطائفة .

ب.ديوان أواثر : وهو ديوان محاسبة الأرواح ووزنها على سيئاتها وحسناتها.

ج.أسفر ملواشة : تفسير الاسم الديني للملواشة.

د.كتاب القلستا : وهو كتاب خاص بعقد الزواج.

هـ.دراشة أديهي : دروس وتعاليم النبي يحيى يوضا.

و.ترسر ألف شيالة : وهو كتاب الاثنى عشر ألف سؤال وتفسيرها.

ز.كتاب حران كويثا : كتاب الأحراز الدينية (الأدعية) أو (الدعاء) .

ح.مصيتبهأدهيبلزيو : عماد جبريل.

ط.آلمة ريشه وآلمه زوطه : العالم الرئيسي (عالم الندر) والعالم الصغير (آرى تيبل) الأرض عالم الظلام.

هنالك أمور لابد من القيام بها في الديانة المندائية نورد ذكرها بأختصار لاطلاع القارئ عليها ومعرفتها ولا بأس من الاستزادة منها والاطلاع الى المصادر الأمهات في هذا الموضوع وهذه الطقوس الدينية هي[٢١]:

١.الرشامة– الوضوء – عند الصابئة المندائيين: (وهو الرسم بالماء الجاري) ولها طقوسها الخاصة.

٢.الصلاة: عند الصابئة المندائية: ولها أوقاتها وطقوسها.

٣.التسبيح: لها تلاوتها وطقوسها .

٤.الصوم عند الصابئة المندائيين: وهي فريضة دينية فرضت على هذه الطائفة كما فرضت على أقوام أخرى وقد ورد في مستهل كتابه الكريم **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ)** (سورة البقرة الآية (١٨٢))[٢٢].ومن خلال هذه الآية الكريمة نستدل على أن الصيام فريضة قد فرضها على أقوام أخرى قبل الاسلام ومنها المندائية، وهذه الفريضة لها طقوسها في المندائية وأوقاتها وأنواعها فمنها الصوم الكبير والصوم الصغير.

ومن الطقوس الدينية عند الصابئة المندائيين (الطهارة الكبرى – العماد (التعميد أو الصباغة) والتعميد هو مستحب لا وجوباً .

الدرفش: (وهي كلمة لها شأن كبير عند الصابئة المندائيين فهي تعني الشعاع والاشعاع الذي تحمل مفاتيحه الكثير من أسماء عالم النور وهي أسماء الضوء والنور والوقار (رازي إد زيوا وأنهورا وإيقارا) أنها الراية التي تحكي معانيها الجميلة عن الصفات التي يتميز بها الصابئة والتي في أعماقها تعبر عن الرؤيا والرسالة والقدرة . أنها تلك القيم الأنسانية النابعة من سير الفكر

النوراني الذي يؤمن به الصابئة المندائيون والمتوجه بالمحبة الخالصة إتجاه المجتمع الانساني بأكمله)[٢٣].

يتألف (الدرفش) من عدة أجزاء: وهي أربعة أجزاء رئيسية: ينظر ملحق (١)

١.الهيكل ويتكون من جزئين هما عمود الضوء (إحطونا إدزيوا) والمتن والكتفين (كتضي تارتين) وهما قضيبان من غصنين جافين من شجر الزيتون أو من (الجنا) أي (الخيزران) طول العمود (١.٧٥م) أي أن طوله مساوياً لمعدل طول رجال الدين جزءه الاسفل مدبب ليسهل غرسه في الأرض بالقرب من ضفة النهر (اليردنا)، أما غصن المتن فهو بطول (١م) مثقوب أفقياً من الوسط وثقبين عموديين من الطرفين ليمر منهما خيطان سميكان ليمثلا طنبين يشدان بعمود الضوء من الأسفل من أجل الحفاظ على أفقية الكتفين.للصابئة في الشكل الزاوي المتكون من الطنبين نحو الأسفل كلمة عظيمة نستمد منها العبرة إذ أن للحياة الدنيا هي حياة منتهية فمهما طالت أو قصرت لابد أن تنتهي وتعد كقطرة في بحر بالنسبة للحياة الآخرة الابدية[٢٤].

ان للدرفش نصوص خاصة وتراتيل ترتل وسوف أذكر نصاً واحداً كمثال لذلك وهو بحد ذاته يمثل نموذج للكتابة والخط المندائي الآرامي**نص مندائي من تراتيل الدرفش**

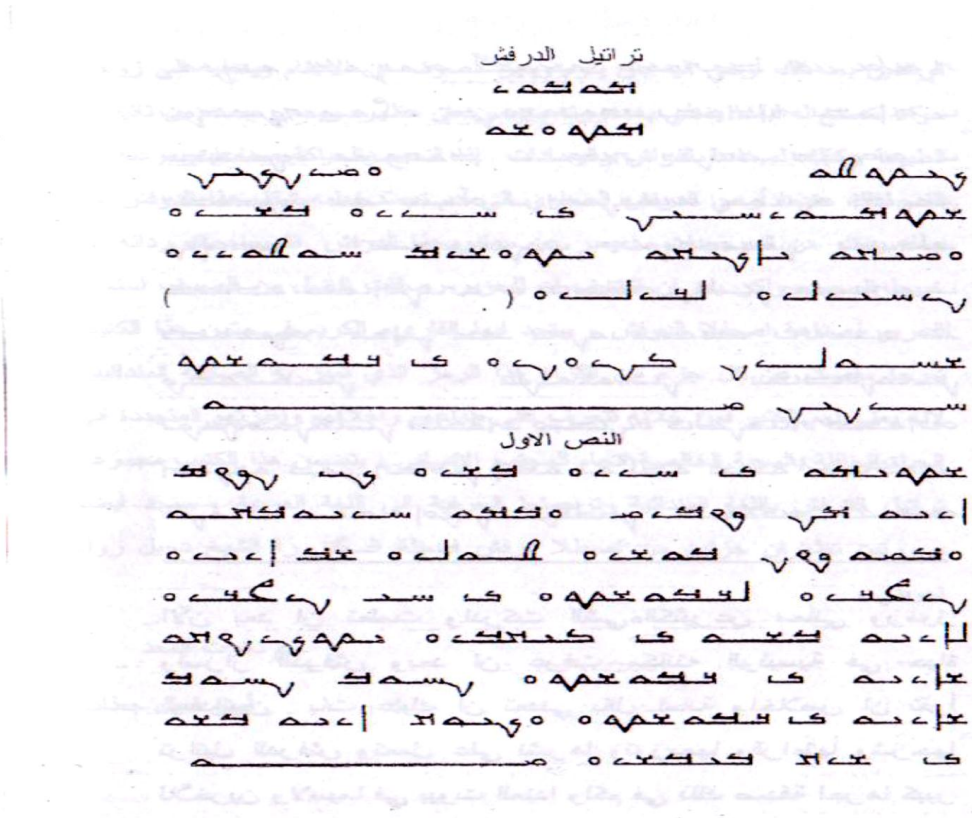

ينظر كتاب أمين فعيل حطاب ، الدرفش ، ص ١٩

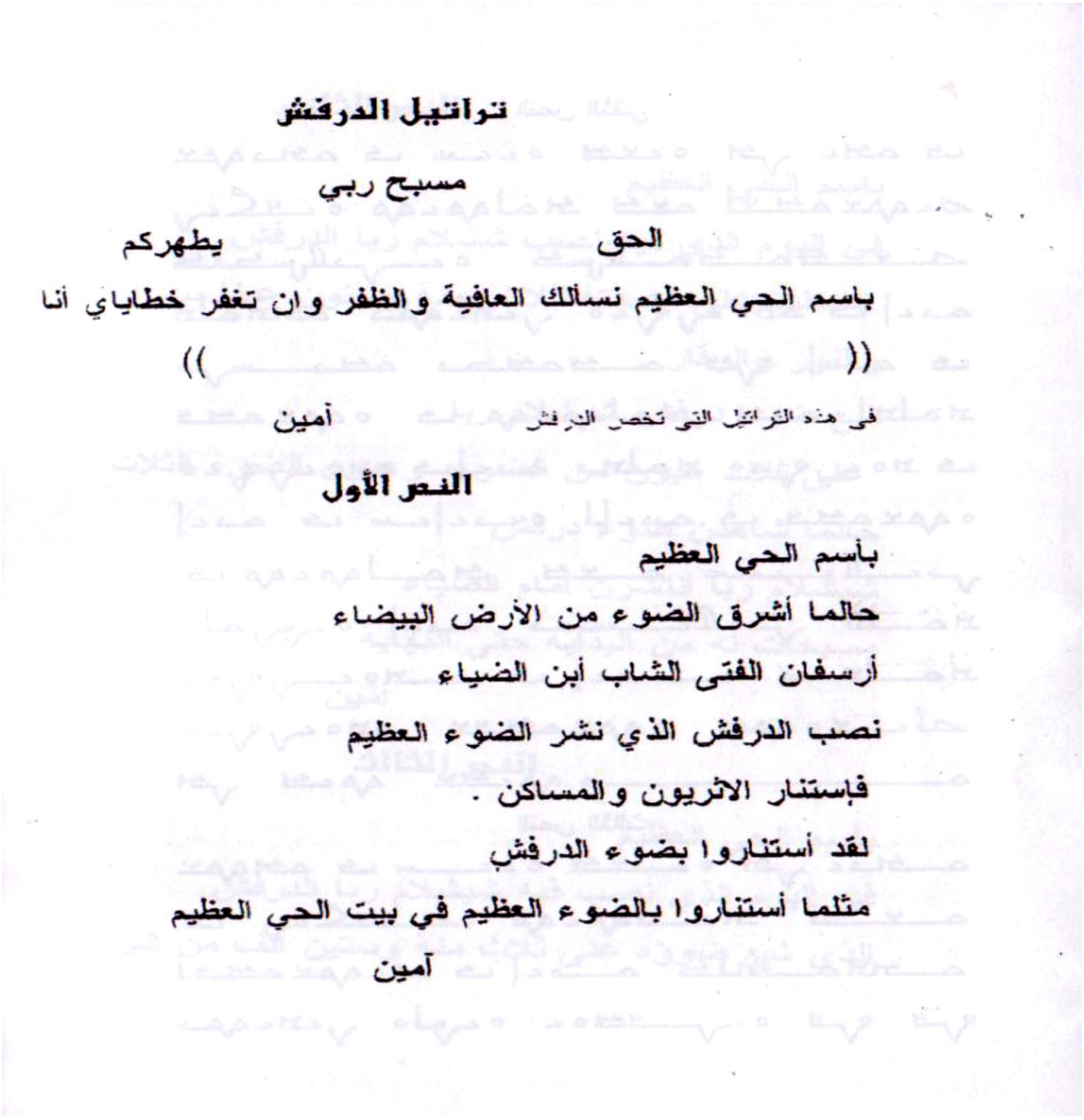

تراتيل الدرفش

مسبح ربي

الحق يطهركم

باسم الحي العظيم نسألك العافية والظفر وان تغفر خطاياي أنا

(( ))

في هذه التراتيل التي تخص الدرفش آمين

النص الأول

بأسم الحي العظيم

حالما أشرق الضوء من الأرض البيضاء

أرسفان الفتى الشاب أبن الضياء

نصب الدرفش الذي نشر الضوء العظيم

فإستنار الاثريون والمساكن .

لقد أستناروا بضوء الدرفش

مثلما أستناروا بالضوء العظيم في بيت الحي العظيم

آمين

ينظر: نص مترجم عن النص المندائي لتراتيل الدرفش ، ص٢٠

الاعياد [٢٥] :

١-العيد الكبير :عيدالانوار (حيث يعتكفون في بيوتهم مدة ٣٦ ساعة لاتغمض لهم عين خشية ان يتطرق الشيطان لهم لان الاحتلام يفسد فرحهم ،وبعد الاعتكاف يرتمسون في الماء ومدة العيد (٤) ايام تذبح الخراف والدجاج ولا يقوم خلاله باي عمل دنيوي .

٢- العيد الصغير: يوم واحد شرعا وقد يمتد لثلاث ايام من اجل التزاور ويكون بعد العيد الكبير بمائه وثمانية عشر يوما .

٣- عيد البنجة : وهو همسو ايام تكبس بها السنة وياتي بعد العيد الصغير باربعة اشهر .

٤- عيد يحيى : يوم واحد من اقدس الايام ياتي بعد عيد البنجة بعد ستين يوما ، وفيه كانت ولادة النبي يحيى عليه السلام الذي يعتبرونه نبيا خالصا لهم ، والذي جاء ليعيد لدين ادم صفاءه بعد ان دخله الاغراق بسبب تقادم الزمن .

المندائية في العراق والمنطقة (ألفاظ عامية دارجة):

قطن المندائيون على ضفاف دجلة والفرات في وسط وجنوب العراق وعلى ضفاف نهر الكارون غرب إيران، وهم جماعة عرقية ودينية تعايشوا مع سكان المنطقة بسلام وقد لعبوا دوراً مهماً في عملية الإنتاج مثل إنتاج القوارب وآلات الحصاد والحدادة والصياغة المينا (النقش على الفضة) وقد كانت تلك المهارات حكراً على الصابئة المندائيون لفترة طويلة تمتد إلى ماقبل العصر العباسي.

لقد ترك المندائيون العديد من المفردات مازالت شائعة ومتداولة جنوب العراق مثل (طبَّ) وهي (طْبا) المندائية وتعني دخل وتستخدم بالمعنى نفسه مفردة دوشا أي (دش) أو (دشيت) إن هذه المفردات لاتزال مستخدمة حتى يومنا الحاضر ولاسيما في المناطق الريفية من العراق في الوسط والجنوب تحديداً ونعبر بها في عاميتنا المحلية وفي الكلام المحكي عن أمور الحياة اليومية.وكذلك لفظة (شيلة) وهي (شيالة) المندائية وهو غطاء الرأس المرأة العراقية ولاسيما في الجنوب، وأن أصلها قطعة من اللباس الديني (الرستا) تختص بها النسوة، أما الرجل فيعرف غطاء راسه (برزنقا) أي العمامة[٢٦].

كذلك لفظة (زوطة) وهي بمعنى الصغير أو الطفل وفي اللهجة الجنوبية تطلق على نوع من الطيور الذي يعرف بأسم (الزيطة) وهذه التسمية دارجة لدينا وهو طائر صغير الحجم وسريع.لاتزال (ويل) المندائية وتستعمل على السن العراقيين في العامية العراقية وتعني النار أو الجحيم أو العذاب بشكل عام .. وللإستدلال على إستعمال هذه المفردة فأن الغناء الجنوبي العراقي يجد حضوراً لهذه المفردة باستهلال الأغاني بعبارة (ويلاه ويلاه)[٢٧].

لاتزال المفردات العامية العراقية زاخرة بالمفردات الآرامية – المندائية ونجد عند التدقيق والتمحيص فيها أنها تعود باصولها إلى الآرامية المندائية.

لقد إمتزجت التقاليد والعادات لهذه الطائفة مع المفردات العامية الدارجة والتي تعود أصولها الى الآرامية المندائية وأصبحت هذه المفردات هي المعبر عن هذه اللغة التي لم يبق منها سوى هذه الجذور المتأصلة في القدم والتأريخ ومادليلنا إلا ماذكرناه من ألفاظ آنفة الذكر تستخدم في الحياة اليومية وتمر على مسمعنا مر الكرام عسى أن يمر عليها مختص فيجذرها

ويعيدها إلى أصولها ومانقوم به ماهو إلا نزرٌ يسير مما نصبوا إليه من هذا العمل الذي يعيد للتأريخ الحياة.

الهوامش

١.عزيز سباهي، أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، دار المدى' سوريا، ط١، ١٩٩٦، ص١٨.
٢.المصدر السابق نفسه ، ص١٨ .
٣.حياة بنت سعيد با أخضر، دور المستشرقة دراور في ديانة الصابئة المندائية من خلال كتابها ومواقع المندائيين، جامعة أم القرى، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، عدد٦ ، مجلة ١٠، أبريل ٢٠١٥م، ص١١.
٤.أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، معجم جمهرة اللغة، ج٢، ط١، مشهد، مجمع البحوث الأسلامية، ص٣٣٩.
٥.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٣، ص٥٥.
٦.حياة بنت سعيد با أخضر،المصدر السابق، ص١١.
٧.المصدر السابق نفسه ، ص ١١-١٢ .
٨.عبد الفتاح الزهيري، الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين العرب البائدة، مطبعة أركان، ط١، بغداد، ١٩٨٣م، ص٣٥.
٩.ابي أنس ، ماجد البنكاني ، جمعه ورتبه الصابئة المندائية معتقدهم وعبادتهم ، بلا ت ، ص٩ . ينظر ايضا : المصباح المنير (١/ ٤٥٤ ، ب) .
١٠.المصدر السابق نفسه ، ص ١٤-١٥ .
* يطلق إسم السامية، عادة على مجموعة من اللغات يتكلم بها في آسيا الغربية أو أنها أنشأت، بوجه عام في ذلك الصقع وتنسم هذه اللغات بسمات كثيرة في الأصوات Phonology والمفردات Vocabulary والصرف Morphology والنحو Syntax وتشترك في عدة إتجاهات تتعلق بتطورها، وتشير هذه السمات المشتركة وقد بقيت، على الرغم من تطاول الزمن وتغير المكان. الى فكرة أصل مشترك ومهما يكن من شيء فأنها سمة مجموعة لغوية تملك وحدة داخلية واضحة. ينظر: سبانينو موسكافي، مدخل الى نحو اللغات السامية، ترجمة مهدي المخزومي، بغداد، ١٩٨٥م، ص١٣.
١١.سباتينو موسكاتي، مدخل الى نحو اللغات السامية، تر: مهدي المخزومي، بغداد، ١٩٨٥م، ص٢٧ –
٢٨.ينظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧م، ص٢٧-٢٨-٢٩.
١٢.علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ط٣، القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤م ، ص ٥٥ .
13.E.S. DROWER, Hon.D.Litt, AMANDAIC DICTIONARY, Oxford, 1963.
١٤.عبد الفتاح الزهيري، الموجز في تأريخ الصابئة المندائيين (العرب البائدة)، ط١، مطبعة أركان، بغداد، ١٩٨٣م، ص١٥٠.
١٥.عبد الفتاح الزهيري، المصدر السابق، ص١٥١.
١٦.عبد الفتاح الزهيري، المصدر السابق، ص١٥٢ – ١٥٥.
١٧.القرآن الكريم.
١٨.الموجز في التاريخ الصابئة المندائيين، المصدر السابق، ص١٣٣.
١٩.القرآن الكريم.
٢٠.عبد الفتاح الزهيري، المصدر السابق، ص٩٧.
٢١.الموجز في تأريخ الصابئة المندائيين، المصدر السابق، ص٩٨-١١١.
٢٢.القرآن الكريم.
٢٣.الدرفش، أمين فعيل حطاب، ص١، ٢.
٢٤.المصدر السابق نفسه، ص٢.
٢٥.خالد احمد العيثاوي،احمد حسين العيثاوي ،طقوس ديانة الصابئة المندائيين ،بحث ، بلا، ص٢٠ .
٢٦.رشيد خيون، الأديان والمذاهب في العراق، دار الجمل، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٢٥-٢٦.
٢٧.رشيد خيون، المصدر نفسه، ص٢٦.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

- الأزدي،أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، معجم جمهرة اللغة، ج٢، ط١، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية.
- حطاب،أمين فعيل، الدرفش.
- با أخضر،حياة بنت سعيد، دور المستشرقة دراور في ديانة الصابئة المندائية من خلال كتابها ومواقع المندائيين، جامعة أم القرى، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، عدد٦ ، مجلة ١٠، أبريل ٢٠١٥م.
- البنكاني ، ابي أنس ماجد : جمعه ورتبه الصابئة المندائية معتقدهم وعبادتهم ، بلا ت .
- بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧م.
- خيون،رشيد، الأديان والمذاهب في العراق، دار الجمل، ط٢، ٢٠٠٧م.
- الزهيري،عبد الفتاح، الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين العرب البائدة، مطبعة أركان، ط١، بغداد، ١٩٨٣م.
- سباهي، عزيز، إصول الصابئة المندائيين، ومعتقداتهم الدينية، دار المدى، سوريا، ط١، ١٩٩٦م.
- العيثاوي، خالد احمد و العيثاوي ،احمد حسين: طقوس ديانة الصابئة المندائيين ،بحث ، بلات .
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٣.
- موسكاتي،سباتينو، مدخل الى نحو اللغات السامية، تر: مهدي المخزومي، بغداد، ١٩٨٥م.
- وافي ، علي عبد الواحد: فقه اللغة ، ط٣، القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤م .

المصادر الاجنبية:

- E.S. DROWER, Hon.D.Litt, AMANDAIC DICTIONARY, Oxford, 1963.

Sources and references

-Quran Kareem

- Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid, Lexicon of Jamhrat Al-Lughah, Volume 2, Edition 1, Mashhad, Islamic Research Academy.
- Hattab, Amin Fail, Darfash.
- Green Ba, Hayat BintSaeed, The Role of the Orientalist Drawer in the Sabean-Mandaean Religion through her Book and Mandaean Websites, Umm Al-Qura University, Al-Andalus Journal for Humanities and Social Sciences, Issue 6, Journal 10, April 2015.
- Al-Bunkani, AbiAnasMajid: Collected and arranged by the SabeanMandaeans, their belief and worship, without t.
- Brockelmann, Karl, Jurisprudence of Semitic Languages, t.: Ramadan Abdel-Tawab, Riyadh University Press, 1977 AD.
- Khayun, Rashid, Religions and Sects in Iraq, Dar Al-Jamal, 2nd Edition, 2007 AD.
- Al-Zuhairi, Abdel-Fattah, The Brief History of the Defunct Mandaean Arab Sabeans, Arkan Press, 1st Edition, Baghdad, 1983 AD.
- Sebahi, Aziz, The Origins of the MandaeanSabeans, and their Religious Beliefs, Dar Al-Mada, Syria, 1, 1996 AD.
- Al-Ethawi, Khaled Ahmed and Al-Ethawi, Ahmed Hussein: The Rituals of the MandaeanSabean Religion, research, Platt.
- Al-FayrouzAbadi, Majd Al-Din Muhammad Bin Yaqoub, Al-Muhit Dictionary, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 2, 2003.
- Moscati, Spatino, Introduction to Semitic Languages, see: Mahdi Makhzoumi, Baghdad, 1985 AD.
- Wafi, Ali Abdel Wahed: Philosophy of Language, 3rd Edition, Cairo: NahdetMisr for Printing and Publishing, 2004 AD.

الملاحق

ملحق (١)

صورة تمثل الدرفش

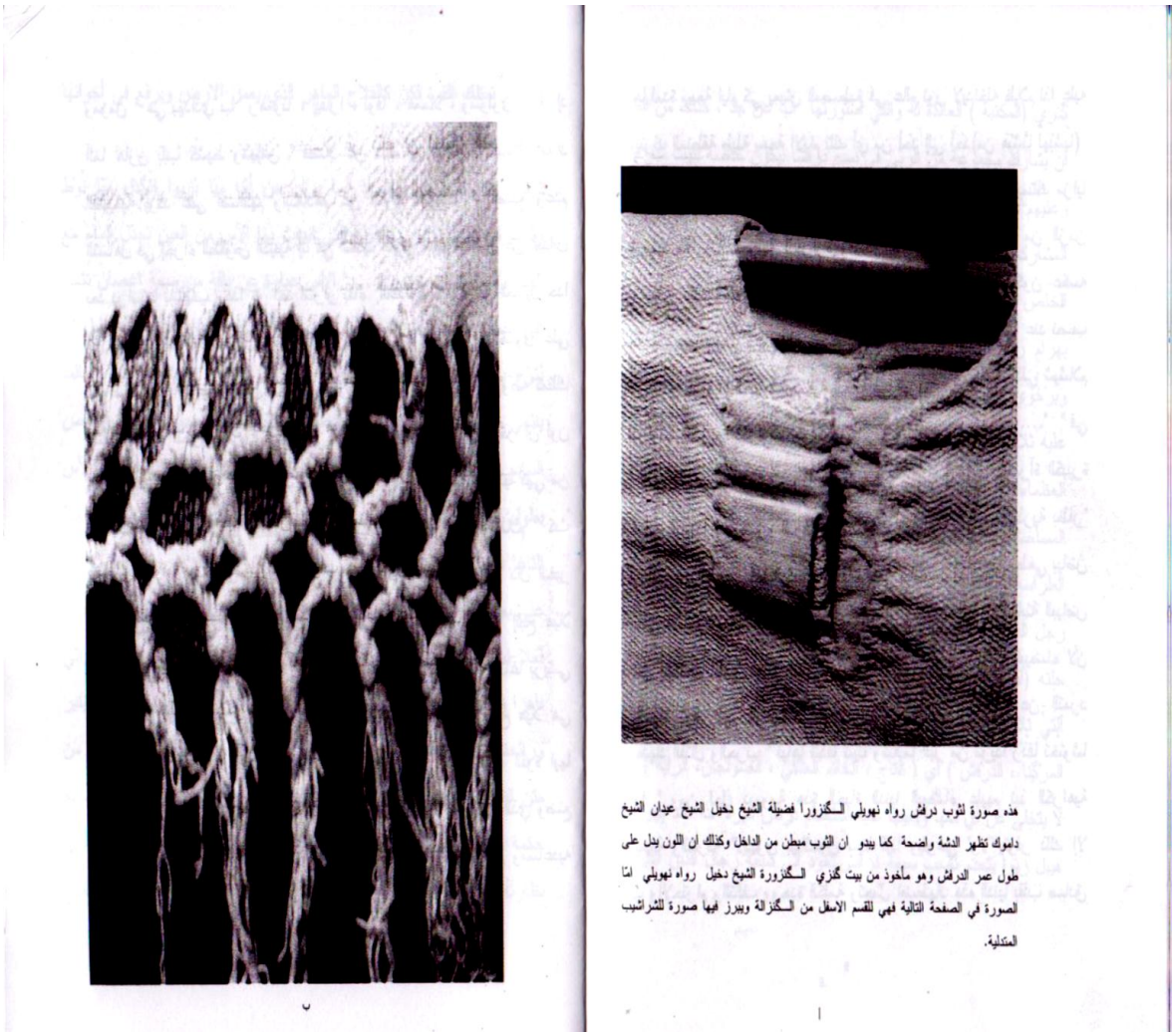

هذه صورة لثوب درفش رواه نهويلي السگزورا فضيلة الشيخ دخيل الشيخ عبدان الشيخ دامولك تظهر الدشة واضحة كما يبدو ان الثوب مبطن من الداخل وكذلك ان اللون يدل على طول عمر الدرفش وهو مأخوذ من بيت گنزي السگزورة الشيخ دخيل رواه نهويلي اما الصورة في الصفحة التالية فهي للقسم الاسفل من السگزالة ويبرز فيها صورة للشراشيب المتدلية.

ملحق (٢)

الصورة تمثل مجموعة من ابناء الطائفة الصابئة المندائيون يمارسون طقوسهم الدينية

عدد من افراد الطائفة يمارسون طقوسهم الدينية على ضفاف الانهر

عدد من افراد الطائفة المندائية يمارسون طقوسهم الدينية على ضفاف الانهر